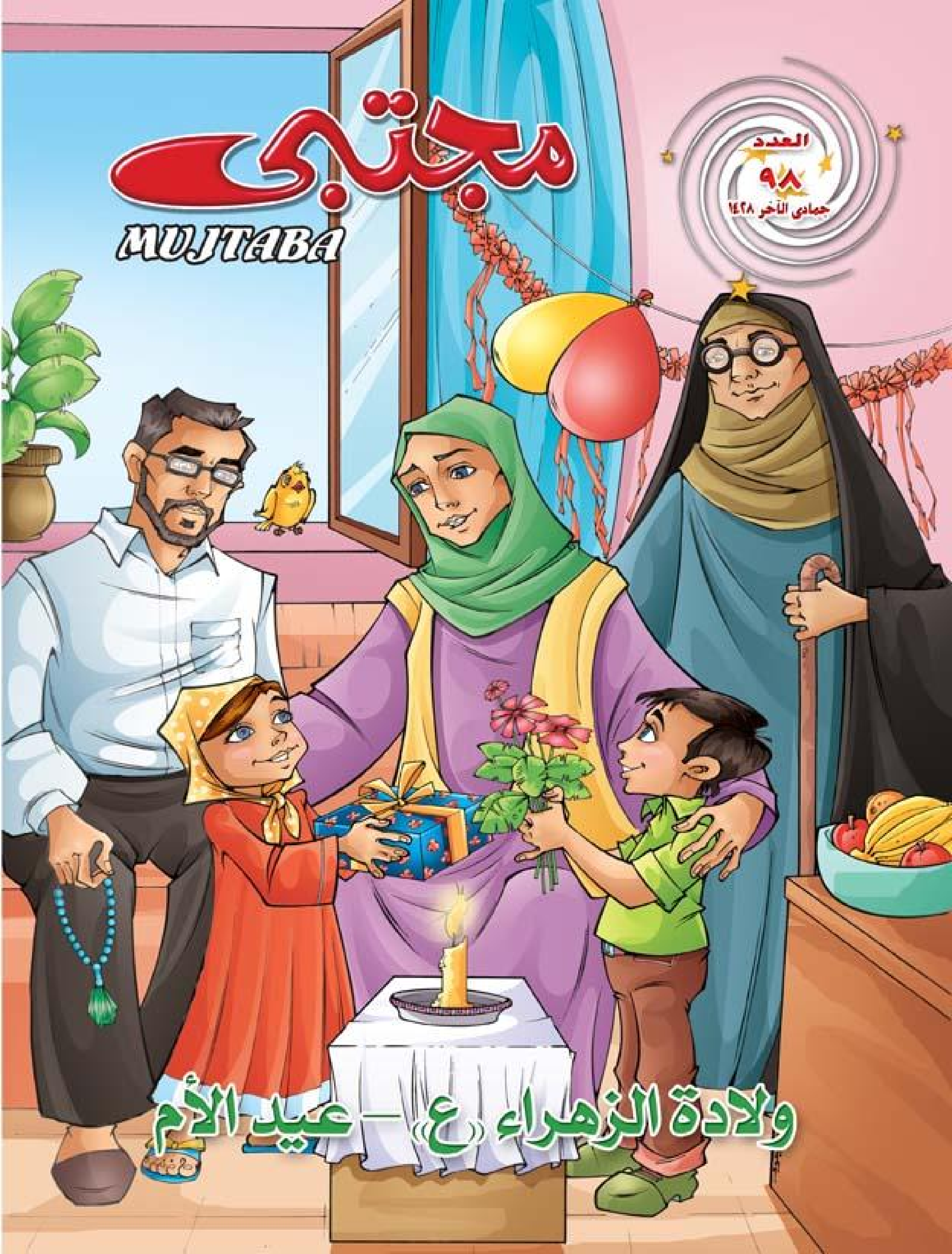


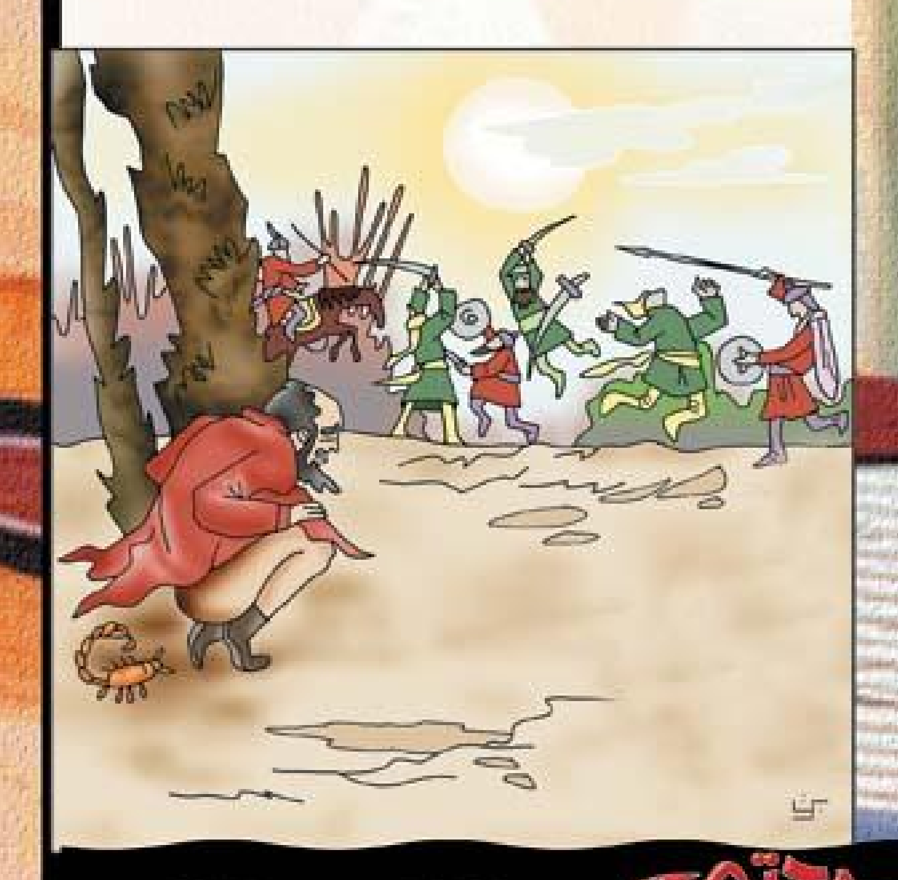
مجتبى
MUJTABA
العدد
٩٨
جمادى الآخر ١٤٢٨
ولادة الزهراء (ع) - عيد الأم

قصة ودعاء

كيف وجد ابن الأشعث الذل في دنياه؟

في كربلاء وحينما اجتمعت على الحسين عليه السلام جيوش بني أمية رفع طرفه إلى السماء فقال:
«اللهم إنا اهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا إنك سميع قريب».

فقال محمد بن الاشعث بن قيس الكندي: وأي قرابة بينك وبين محمد صلى الله عليه وآله؟
فأجابه الحسين عليه السلام قائلاً: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ، ثم رفع رأسه إلى السماء قائلاً:
اللهم اره في هذا اليوم ذلاً عاجلاً، فخرج ابن الاشعث لقضاء حاجته ، فسلط الله عليه عقرباً لسعته في ذكره، فسقط على نجاسته وهو يستغيث ويتقلب على الارض، ثم مات بادي العورة لعنه الله.





شهرية تصدر عن مؤسسة (الإمام علي(ع)

المركز الرئيسي — قم المقدسة

مدير التحرير:

ضياء الجواهري

مدير الادارة:

ضياء الزهاوي

العنوان

الجمهورية الإسلامية في ايران

قم المقدسة

ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨

فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية

قم المقدسة ـ مؤسسة الامام علي ـ المركز الرئيسي

ص.ب: ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق

النجف الأشرف ـ شارع الرسول(ص)

قرب مدرسة الشغال الموزع الرئيسي

الحاج محمد حسين حمتدي

الجمهورية اللبنانية

بيروت ـ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت

مكتبة أهل الذكر ـ شارع أحد مقابل مسجد

الامام الحسين (ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية

دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين

مكتبة الرسول الأعظم(ص)

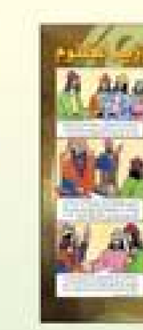
الهاتف: ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

طريقة الاشتراك

من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ (٢٥دولار) على بانك ملي ايران ـ شعبة قم ـ كد (٣٧٠) رقم الحساب (٢٢٠٠٢٣٢) مؤسسة آل البيت.
وداخل الجمهورية الإسلامية : بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠ تومان تحول على بانك ملي ايران شعبة خيابان شهداى قم ـ كد ٢٧٠٨ رقم الحساب (١٢٨٣٤) ضياء الجواهري و نسخه من الحوالة الى عنوان اداره المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك .



















الإفتتاحية

شعّت فلا الشمس تحكيها ولا القمرُ
زهراء من نورها الأكوان تزدهرُ

سلام عليكم أيها الأصدقاء الأعزاء، نحييكم ونبارك لكم مع صفحات هذا العدد الجميل ومواضيعه الشيقة ميلاد بضعة المصطفى صلى الله عليه وعليها وآل بيتها الحوراء الانسية في العشرين من هذا الشهر، وهي ذكرى يتعطر لها كل ما في الوجود؛ لانها النسمة المباركة التي جعل الله عزوجل ذرية المصطفى منحصرة فيها وقد شعت على هذا الوجود هي وذريتها الطاهرة بأنوار الإيمان والخير والهدى والصلاح، فابتهاجا بذكر ميلادها وباسمكم جميعا نرفع آيات التهاني والتبريكات لابيها سيد المرسلين ولبعلها سيد الوصيين ولابنائها الطيبين الطاهرين ولجميع المؤمنين المخلصين السائرين على نهجها الحق المبين.

وقد جمعنا لكم أيها الأصدقاء باقات جميلة ورياض عطرة واورادا وازهارا في هذا العدد نرجو أن تنال رضاكم لتقضوا معها أوقاتا ممتعة وتستفيدوا منها حصيلة لتوسيع دائرة معارفكم وخبراتكم ودمتم لنا إخوة أعزاء على طريق الهدى والإيمان.



لا خير في دين لا صلاة فيه

في السنة التاسعة من الهجرة النبوية الشريفة جاء وفد ثقيف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله للتفاوض بشأن الإسلام، وقد كان فيما سألوه: أن يدع لهم صنمهم «اللات» لا يهدمها ثلاث سنين، فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله فما برحوا يسألونه أن يبقيها سنة ويأبى عليهم حتى سألوه بقاءها شهرا واحدا فأبى عليهم أن يدعها على ظهر الأرض.

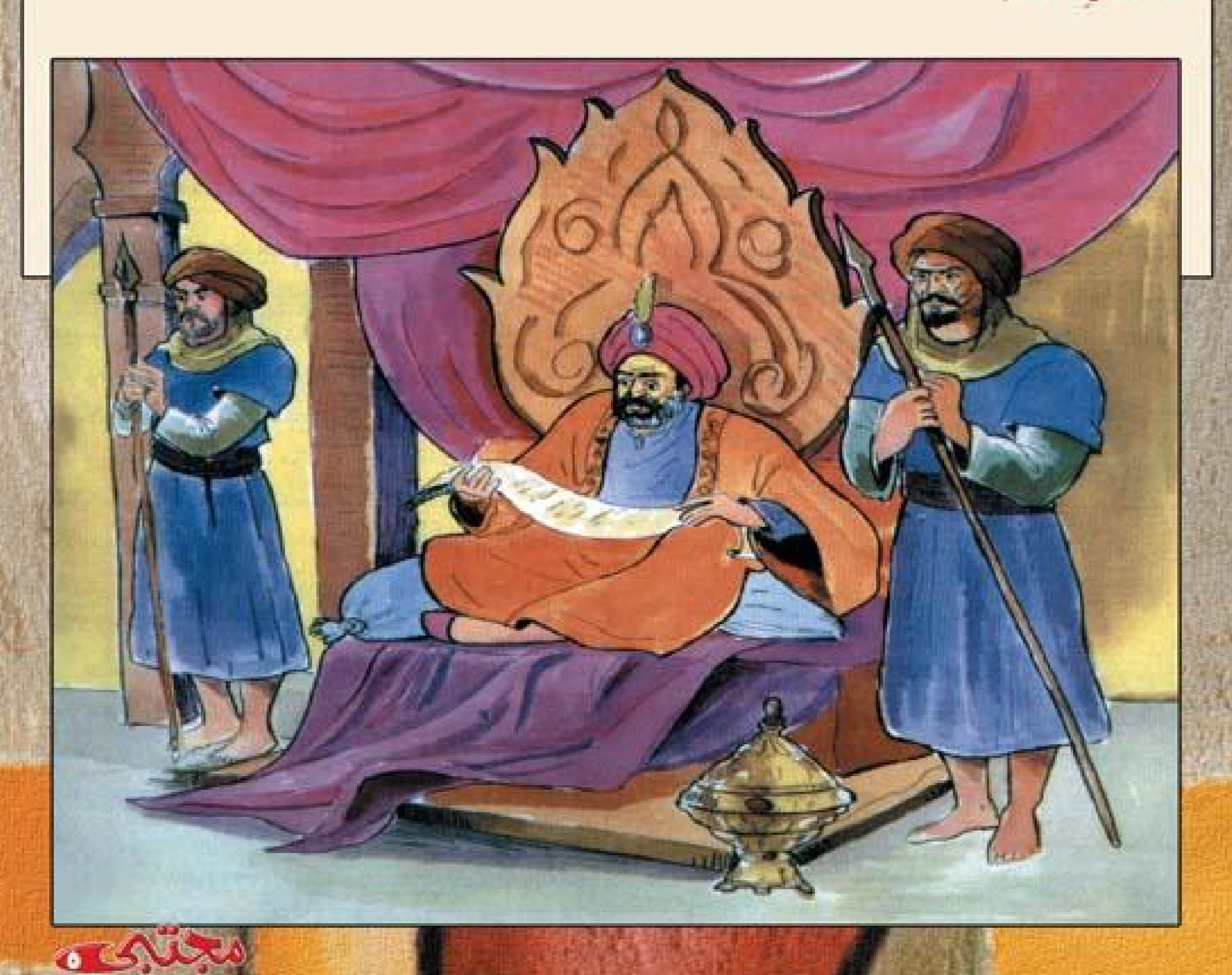
ثم سألوه أن يعفيهم من الصلاة وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه، وأما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه».

سيرته عليه السلام مع الوالي الخائن

في كتابه عليه السلام إلى زياد بن أبيه وهو خليفة عامله عبدالله بن عباس على البصرة، وكان زياد يومئذ على كور الأهواز وفارس وكرمان، وترى في هذا الكتاب لونا من ألوان المعاملة مع الولاة إذا سوّلت لهم أنفسهم خيانة أماناتهم، قال مخاطبا زياد:

وإنّي أقسم باللهِ قسماً صادقا لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدّنّ عليك شدّةً تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيلِ الأمر.



مولد الزهراء عليها السلام

في العشرين من جمادى الآخرة في السنة الخامسة للبعثة المباركة ولدت الزهراء عليها السلام وكما كان مولد أبيها صلى الله عليه وآله من قبل بشير نجاة للعالمين، كانت فاطمة الكوثر العذب بشير يمن وسعادة لخاتم المرسلين صلى الله عليه وآله. كانت صورة طبق الأصل من أبيها صلى الله عليه وآله هيئة وسمتا وسجية، كانت أشبه الناس به صلى الله عليه وآله إذ هو الأب الذي ولدها وكان أشبه الناس بها كأنها الأم التي ولدته. كانت هو وكان هي. ولم يكن هذا التماثل صورة مرت بخياله العاطفي نحو الحوراء الأنسية بل كان تعبيرا صادقا لا يخفى على كل من رآها، كل من في الدار امتلأت عيونهم بالتشابه العجيب به أمها خديجة، أم أيمن، زيد مولاه وحتى الطفل الربيب علي عليه السلام الذي كانت دهشته كبيرة لتطابق الصفات والمعاني بين الوليدة الصغيرة وأبيها العظيم.

المصطفى جبريل أطعمه
تفاحة في ليلة الأسرا
فتكونت منها لذاك غدت
بين الورى إنسية حورا

فهذا هو الكرم الإلهي وهذه هي البشرى ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ إنها الإمتداد الطبيعي الذاتي والروحي لخاتم المرسلين بل هي الإمتداد الرسالي امتداد الأدوار، وإذا كان محمد صلى الله عليه وآله فخر آدم قد صدع بالرسالة فإنها صلوات الله عليها صدعت بالنذارة في دورها بعد أبيها صلى الله عليه وآله في خطبتها المجلجلة التي لم يرق إليها كلام مخلوق اللهم إلا كلام أهل بيتها الطاهرين، التي أوقفت ذاك الجمع الغفير في مسجد أبيها النبي صلى الله عليه وآله على الإنحراف الأول الذي اجتاح الإسلام بعد وفاة النبي الأمين.

قال الشاعر:

إن قيل حوا قلت فاطم فخرها
أو قيل مريم قلت فاطم أفضل
أ فهل لحوا والد كمحمد
أم هل لمريم مثل فاطم أشبل
كل لها عند الولادة حالة
منها عقول ذوي البصائر تذهل
هذي لنخلتها التجت فتساقطت
رطبا جنيا فهي منه تأكل
والى الجدار وصفحة الباب التجت
بنت النبي فاسقطت ما تحمل

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله عنها: «إنها النسلة الطاهرة، وهي التي سيجعل الله نسلي منها ويجعلهم أئمة ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه».

ولهذا فهي المباركة ولهذا فهي الطاهرة، ولهذا فهي الصديقة، ولهذا فهي التي يشم منها النبي صلى الله عليه وآله رائحة الجنة إذا قبلها ولذا فهي سر الأسرار التي يرضا الله لرضاها ويغضب لغضبها.

قال الشاعر:

سمت عن الأفق لا روح ولا ملك
وفاقت الأرض لا جنّ ولا بشر
مجبولة من جلال الله طينتها
يرف لطفا عليها الصون والخفر
معنى النبوة سر الوحي قد نزلت
في بيت عصمتها الآيات والسور

في عيد ميلادها الأملاك حافلة
والحور في الجنة العليا لها سمر
تزوجت في السماء بالمرتضى شرفا
والشمس يقرنها في الرتبة القمر
أم الأئمة من طوعا لرغبتهم
يعلو القضاء بنا أو ينزل القدر



آية وحكاية

المُكابِر

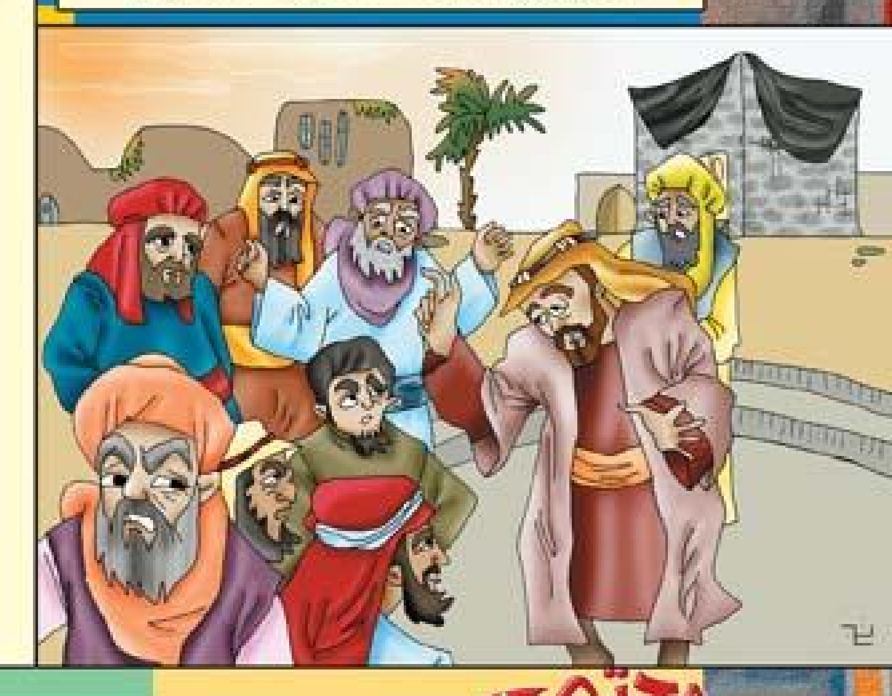


الوليد بن المغيرة المخزومي من أشهر خصوم الإسلام، وكان المشركون يسمّونه ريحانة العرب لعلمه بلغتهم وبلاغتها وإحاطته بأشعار العرب حيث إنه إذا قال قولاً لا يعترض عليه أحد.

مرّ هذا الوليد في يوم من الأيام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يتلو في صلاته بضع آيات من سورة غافر: «حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ...»

فانطلق الوليد إلى نادي قومه بني مخزوم وقد أدهشته روعة القرآن فقال لهم: «والله لقد سمعت من محمد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الأنس ولا من كلام الجن، والله إنّ له لحلاوة وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أعلاه لمثمر، وإنّ أسفله لمغدق وإنه ليعلو ولا يُعلى عليه وما يقول هذا بشر، وهذه الشهادة من هذا الرجل الحكيم المعادي للإسلام تعتبر حجة قاطعةً وقلادة ثمينة نالها القرآن من أعدائه.

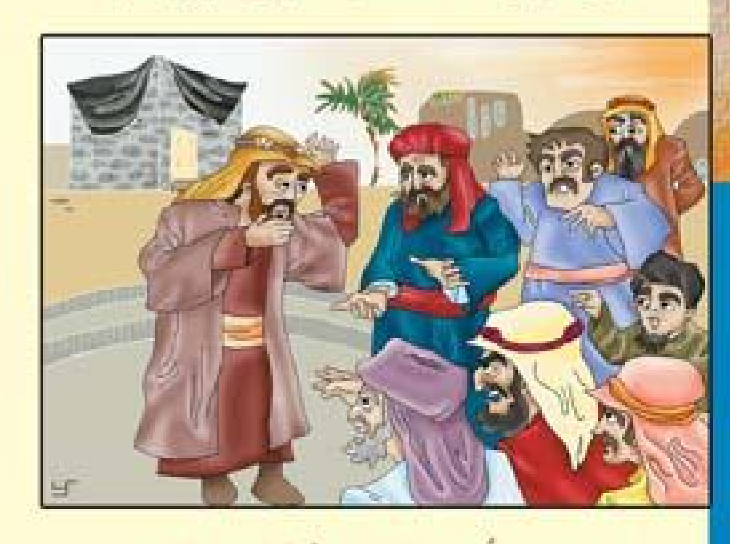
ولما شاع ثناء الوليد على القرآن قالت قريش: لقد صبا الوليد إلى دين محمد صلّى الله عليه وآله أي مال إليه، فأرسلوا إليه ابن أخيه أبا جهل معاتباً له على هذا القول الذي يصب



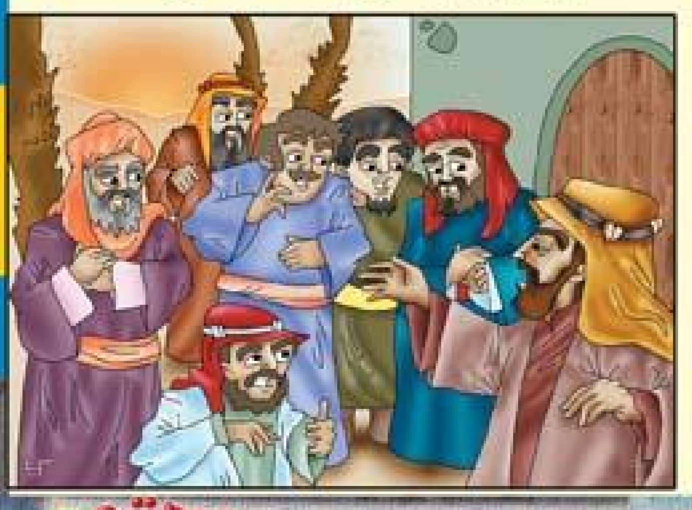
في نصرة النبي صلّى الله عليه وآله والقرآن ، وطلب منه رأيه النهائي في الموضوع، فقال لهم دعوني أفكّر في أمر محمد، فجاءهم في اليوم الثاني قائلاً: «أتزعمون أنّ محمداً مجنون؟ فهل رأيتموه يفعل أفعال المجانين؟ فقالوا: اللهم لا.

فقال لهم: أتزعمون أنه شاعر؟ فهل رأيتموه ينطق بشعر قط؟ فقالوا: اللهم لا، فقال لهم: أتزعمون أنه كذاب؟ فهل جربتم





عليه شيئاً من الكذب؟ قالوا : اللهم لا، فقالت قريش للوليد: فما هو؟ فتفكر ملياً وأخيراً قال: إنه ساحر، أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه؟ فهو إذن ساحر، ففرحوا لقوله واستبشروا، وعندها نزلت الآيات الكريمة من سورة المدثر: «ذَرْني وَمَنْ خَلَقْتُ وَحيداً * وَ جَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُوداً * وَ بَنينَ شُهُوداً * وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهيداً * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزيدَ * كَلاَّ إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنيداً * سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقالَ إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هذا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأُصْليهِ سَقَرَ * وَ ما أَدْراكَ ما سَقَرُ * لا تُبْقي وَلا تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ * عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ».



طرائف وظرائف



الفتحة في آخرة

عيّن أحدهم مدرساً في إحدى المدارس الثانوية، فجاء إلى المدرسة هو يرتدي قاطاً من الملابس الجديدة ، بنطلوناً وسترة مفتوحة من أسفلها، فلما دخل إلى الصف تراهن طالبان عليه ، فقال الأول: إنه مدرس الفيزياء وقال الآخر: إنه مدرس الإنجليزية، فاحتكما إلى طالب ثالث ظريف ، فقال لهما: إنه مدرس اللغة العربية وعلامة ذلك الفتحة الظاهرة في آخره!!!

ضريبة تعليم العربية

طلب الشيخ ناصيف اليازجي ذات مرة من إحدى بناته أن تأتيه بقنينة الحبر، فجاءته بها ثم قالت: هاك القنينة يا أبي (ولفظت القنينة بفتح القاف). ولما كان الشيخ يحب أن يتكلم أهل بيته بالعربية صاح بابنته إكسريها! فما كان من البنت إلا أن ضربت القنينة في الحائط ، فكسرتها ووقع الحبر على ثيابه وفراشه والحائط، فقال: هذه ضريبة العربية!!





جبة أبي نؤاس

جاء سائل لأبي نؤاس وطلب منه جبّته التي يلبسها ، فقال أبونؤاس: إني لا أملك غيرها.

فقال السائل: إنّ الله تعالى يقول: ((ويُؤثِرُون على أنفسهِمْ ولَوْ كانَ بهِمْ خَصاصةٌ)).

فقال أبونؤاس: هذه الآية نزلت في الصيف في حق أهل الحجاز! ولم تنزل في الشتاء على أهل بغداد!!





الحب الغريزي

قال الشاعر ابن عربي حين سُئل عن حاله مع أهله:

إذا رأت أهل بيتي الكيس ممتلئاً
تبسمت ودنت مني تمازحني
وإن رأته خلياً من دراهمه
تجهمت وانثنت عني تقابحني

أشعب والجارية

كان أشعب يختلف إلى جارية في المدينة ويظهر لها المودة إلى أن سألته يوماً سلفة بنصف درهم، فانقطع عنها حتى إذا لقيها في طريق سلك طريقاً آخر، فصنعت له نشوقاً وأقبلت به إليه، فقال لها: ما هذا؟ قالت نشوق يفيد في طرد الفزع الذي حلّ بك من طلبي السلفة، فقال لها: تنشقي به أنت لعلّه يفيد في دفع الطمع الذي حل بك ثم قال:

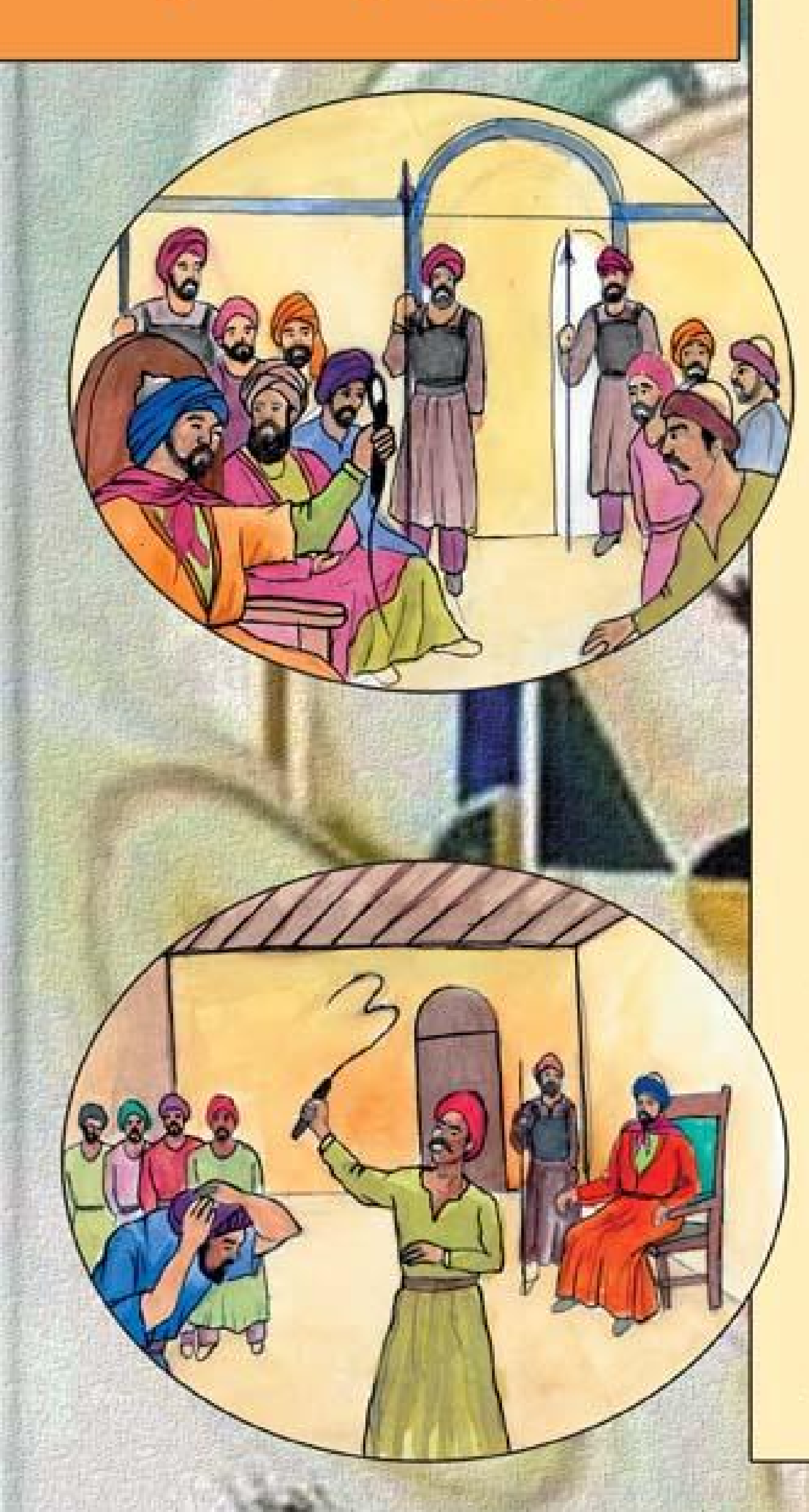
إخلفي ما شئت وعدي
وامنحيني كل صدّ
قد سلا بَعدكِ قلبي
فاعشقي من شئت بعدي
إنني اليت لا أعشقُ
من يعشقُ نقدي!!





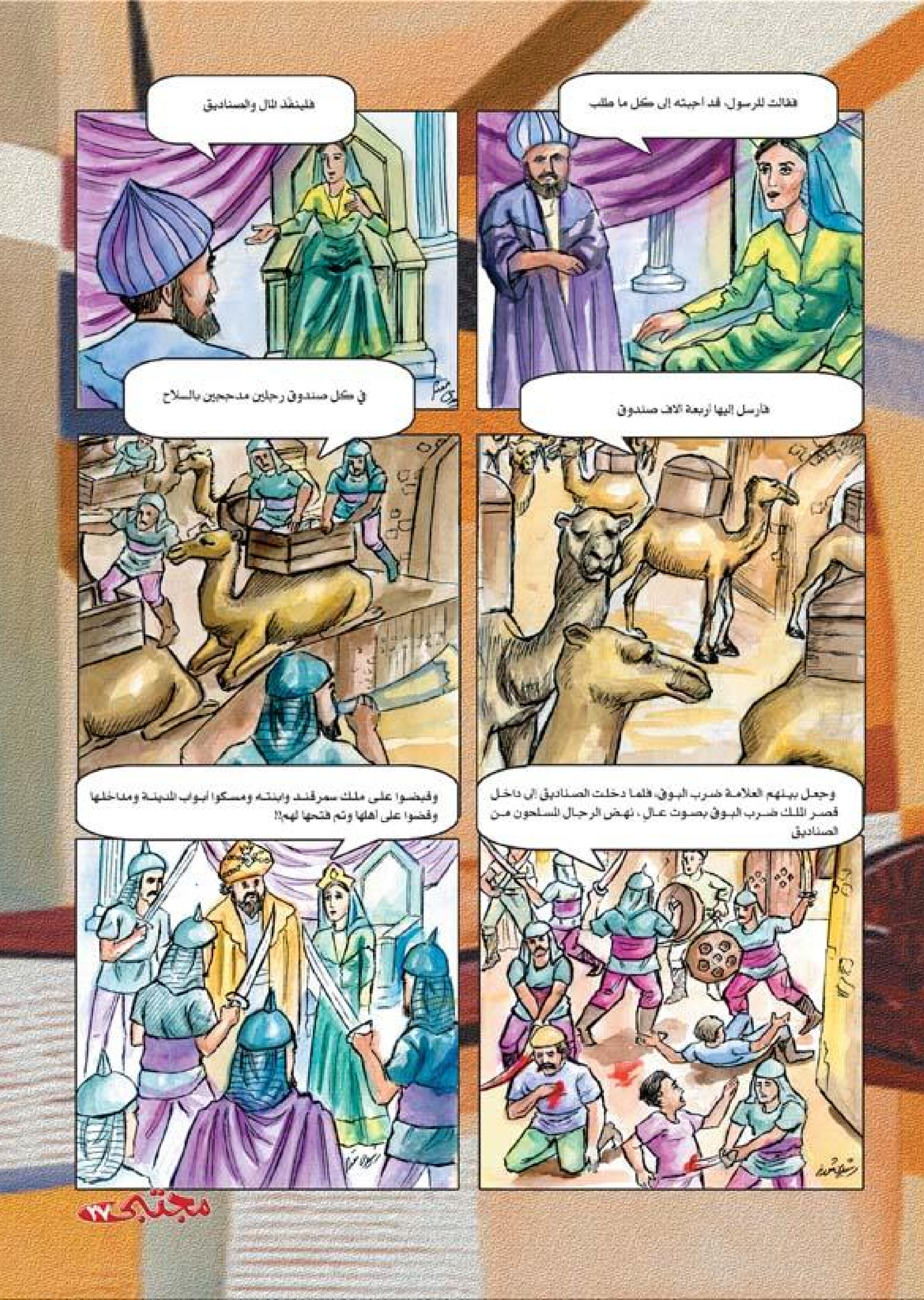
عجائب وغرائب

القصاص من ابن الأكرمين!!



روى أنس صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله أن مصريا جاء إلى أحد الخلفاء فقال: يا أمير هذا مقام العائذ بك. فقال الخليفة: لقد عذت بمجير فما شأنك؟

فقال : سابقت بفرسي إبنا لعمرو بن العاص وهو يومئذ أمير على مصر، فجعل يضربني بسوطه على رأسي ويقول: أنا ابن الأكرمين. فبلغ ذلك أباه ، فخشي أن آتيك ، فحبسني في السجن، ثم هربت منه وجئت إليك ، فكتب الخليفة إلى عمرو بن العاص: إذا أتاك كتابي هذا فأحضر موسم الحج أنت وولدك فلان، وقال للمصري أقم عندنا حتى يأتي عمرو بن العاص وابنه. فلما حضر موسم الحج حضرا عند الخليفة، فلما قضى الموسم جلس الخليفة للناس وعمرو وابنه إلى جانبه ، فقام المصري ، فرمى إليه الخليفة درته وقال له: إضربه كما ضربك. قال أنس: فلقد ضربه المصري ونحن نشتهي أن يضربه وما زال يضربه حتى أحببنا أن ينتهي من ضربه لكثرة ما ضربه والخليفة يقول له: إضرب إبن الأكرمين، ثم قال: إضرب أباه ، فقال المصري لقد ضربت الذي ضربني. فقال الخليفة: أما والله لو ضربته ما منعك أحد حتى تكون أنت الذي تنزع عن ضربه، ثم توجه إلى عمرو بن العاص قائلا: يا عمرو متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا، فجعل عمرو يعتذر من ذلك!!



فقالت للرسول: قد أجبته إلى كل ما طلب
فلينفذ المال والصناديق
فأرسل إليها أربعة آلاف صندوق
في كل صندوق رجلين مدججين بالسلاح
وجعل بينهم العلامة ضرب البوق، فلما دخلت الصناديق إلى داخل قصر الملك ضرب البوق بصوت عالٍ، نهض الرجال المسلحون من الصناديق
وقبضوا على ملك سمرقند وابنته ومسكوا أبواب المدينة ومداخلها وقضوا على أهلها وتم فتحها لهم!!



كيف تقاس الأعمال عند الله تعالى

لكل عمل يقوم به الإنسان جانبان، ولكل منهما حساب مستقل، ومن الممكن أن يكون ذلك العمل خيراً من جهة وصفراً من الخير من جهة أخرى.

فالعمل الصالح في نظر المجتمع هو ما يكون نافعاً للمجتمع أو أفراده، فبناء المساجد والمدارس والمؤسسات الخيرية أعمال نافعة للمجتمع سواء كان القائم بها للرياء والسمعة أو أن القائم بها قام بها قربة إلى الله تعالى، النتيجة أن هذا العمل استفاد منه الناس، هذا جانب وهناك جانب آخر هو المقياس الإلهي لذلك العمل، وهنا تدخل النيّة في تقييم العمل، فالله سبحانه لا ينظر إلى حجم العمل ومقداره بل ينظر إلى النية والهدف الذي دفع القائم بذلك العمل، مهما كان العمل صغيراً أو كبيراً فإذا توفرت النية الخالصة في القربة إلى الله تعالى في تقديم الخير والمنفعة إلى الناس كان هذا العمل مقدراً عند الله تعالى وهو يربو عنده ويزداد نتيجة حاصل ضرب النية الصالحة في نفع الناس وفائدتهم منه، وإذا كان الدافع وراء هذا العمل الرياء والمصلحة الشخصية فهو وإن استفاد منه الناس لكنه لا ينتج شيئاً ، لأن كل كمية مهما كبرت إذا ضربت في صفر فحاصلها صفر.

منزلة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام عند الله

قال معمر بن راشد سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول:

أتى يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقام بين يديه يحدّ النظر إليه ، فقال له صلى الله عليه وآله: يا يهودي ما حاجتك؟

فقال اليهودي: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي (ع) الذي كلّمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وأظلّه بالغمام؟

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ولكني أقول،

إنّ آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له، وإن نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق فنجاه الله منه، وإن إبراهيم (ع) لما أُلقي في النار قال: اللهم إني أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما أنجيتني منها ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإنّ موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني، فقال الله جلّ جلاله: لا تخف إنك أنت الأعلى، يا يهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوّة، يا يهودي ومن ذريتي المهدي عليه السلام إذا خرج نزل عيسى عليه السلام لنصرته فقدّمه وصلّى خلفه.






الرحم إذا مست اضطربت ثم سكنت

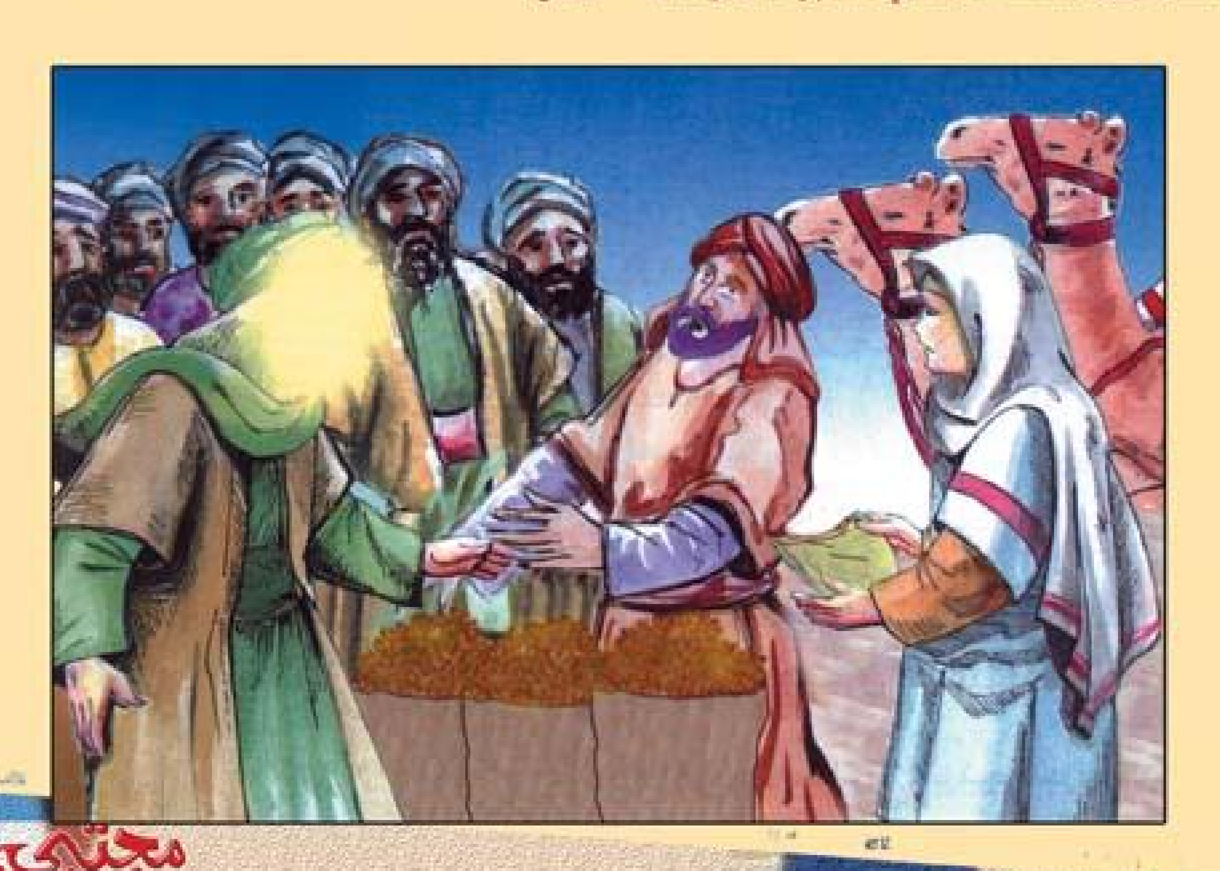
دخل الإمام الكاظم عليه السلام على هارون الرشيد وقد نوى القبض عليه لما رُفع له عنه، فقدم له هارون طوماراً طويلاً فيه اقوال ومفتريات نسبها إلى اصحاب الإمام ، فقراه الإمام عليه السلام ثم قال له: يا امير المؤمنين نحن أهل بيت مُنينا بالتقوّل علينا وربنا غفور ستور أبى أن يكشف أسرار عباده إلّا في وقت حسابه (يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم) ثم قال:

حدثني أبي عن أبيه عن علي عليه السلام عن النبي صلّى الله عليه وآله، أن الرحم إذا مست اضطربت وسكنت فإن رأى امير المؤمنين أن تمس رحمي رحمه ويصافحني فعل. فتحول هارون من سريره ومد يمينه إليه واعتنقه واقعده عن يمينه وقال:

أشهد أنك صادق وجدك صادق ورسول الله صلّى الله عليه واله صادق ، لقد دخلت وانا أشد الناس حنقاً عليك لما رقي إليّ فيك فلما تكلمت وصافحتني سُرّيَ عني وتحول غضبي عليك إلى رضى.

تعال إلينا الآن يا رسول الله وأنظر إلى باعتنا!!!

بينما كان رسول الله صلّى الله عليه واله يوماً يطوف في سوق المدينة شاهد حنطةً على باب أحد الدكاكين ، فأعجبته ، فسأل عن قيمتها فأخبره، وعند ما عزم على الشراء هبط عليه جبرئيل (ع) وقال له: إن صاحب هذا الدكان جعل الحنطة الجيدة في الأمام وخلفها وتحتها الحنطة الرديئة والتراب، فنظر رسول الله صلّى الله عليه واله فرأى ذلك كما أخبره جبرئيل (ع) ، فقال صلّى الله عليه واله لصاحب الدكان: لا تكن خائناً وغشاشاً واجعل ظاهره وباطنه واحداً ، فقال الرجل: يا رسول الله أتوب من هذا العمل.



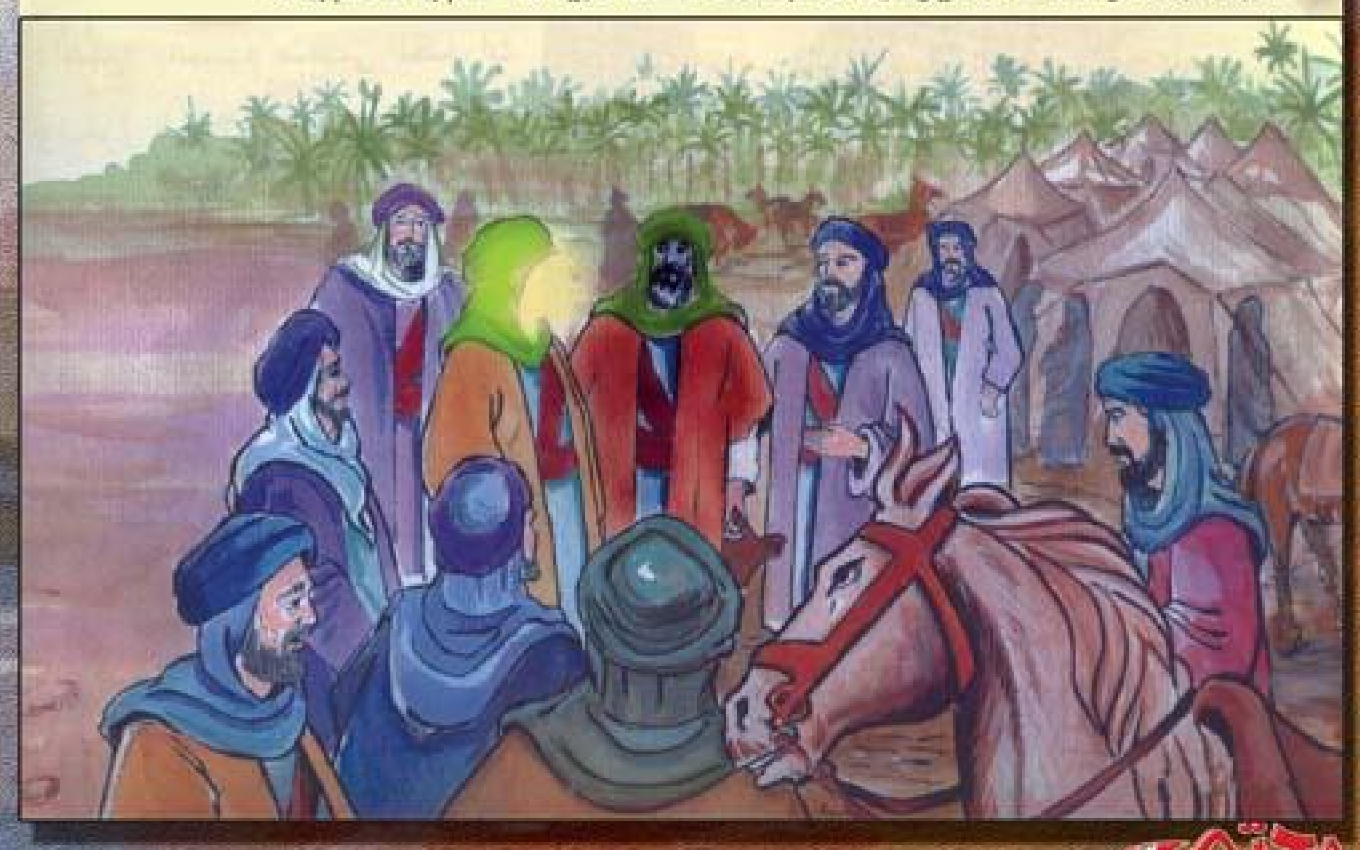
ذو الشهادتين

اشترى رسول الله صلى الله عليه وآله فرسا من أعرابي فأعجبه، فاستغل الموقف بعض المنافقين الذين حسدوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عملية البيع، فقالوا للأعرابي: لو ذهبت به إلى السوق بعته بأضعاف هذا المبلغ، فانقلب الأعرابي وقال: سوف أرجع إليه واستقيله البيع، فقالوا: لا، ولكنه رجل صالح فإذا جاءك بالنقد فقل: ما بعتك بهذا فإنه سيرده عليك.

فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وقدم إليه النقد قال له الأعرابي: ما بعتك بهذا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق لقد بعتني بهذا، وهنا جاء خزيمة بن ثابت وشاهد نزاع الأعرابي مع النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا أعرابي أشهد لقد بعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الثمن الذي قال، فقال الأعرابي: لقد بعته وما معنا من أحد.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لخزيمة: كيف شهدت بهذا؟ فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي تخبرنا عن الله وأخبار السماوات فنصدقك، ولا نصدقك في ثمن هذا.

فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته شهادة رجلين ولذا سمي بذي الشهادتين، وصارت الأوس تفتخر على الخزرج بأن خزيمة منها وهو ذو الشهادتين وتسالم المسلمون في خزيمة أن شهادته تعادل شهادتين، حتى إنه في زمن عثمان حينما أراد توحيد المصاحف قام وقال: من كان عنده من كتاب الله تعالى شيء فليأتنا به، وكان لا يقبل من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شاهدان، فجاء خزيمة بن ثابت فقال: إني قد رأيتكم تركتم آيتين من كتاب الله لم تكتبوها، قال: فما هما؟ قال: تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وآله: ((لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)) ((فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم)) (التوبة: ١٢٨/١٢٩)، فقال: عثمان: وأنا أشهد أنهما من عند الله، فأين ترى أن نجعلهما، فقال خزيمة: أختم بها فختم بهما.



صفحة الفقه

قال الله عزّوجل: ((فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)) (التوبة/١٢٢).

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنما العلم آية محكمة أو سُنّة قائمة أو فريضة عادلة.

قال إمامنا الصادق عليه السلام: وجدت علم الناس كُلّه في أربع.

أولها: أن تعرف ربّك.

والثاني: أن تعرف ما صنع بك.

والثالث: أن تعرف ما أراد منك.

والرابع: أن تعرف ما يُخرجك عن دينك.

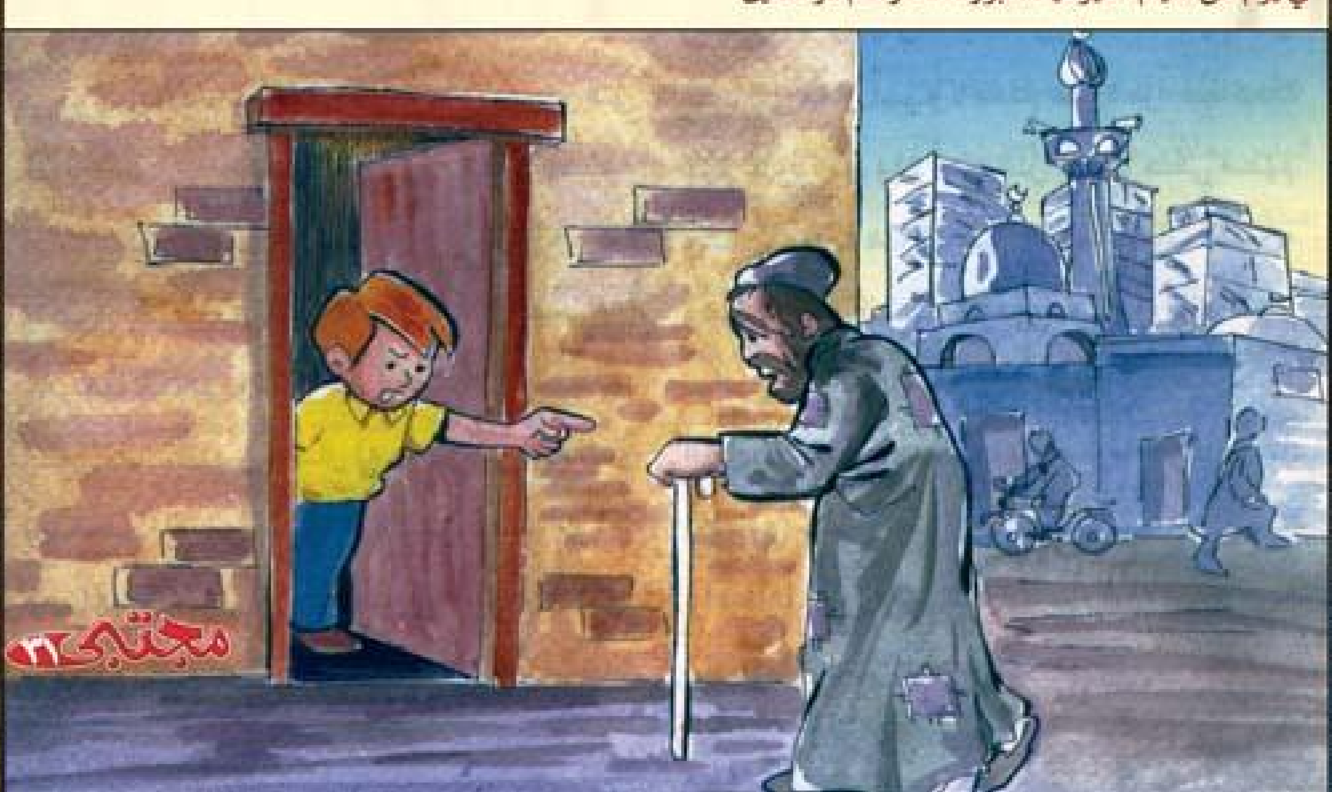
أيها الإخوة الأعزاء: أعيروني أذهانكم لحظات لعلّ فيها ما تربحون به هذه الدنيا وما بعدها من خلال النقاط التالية:

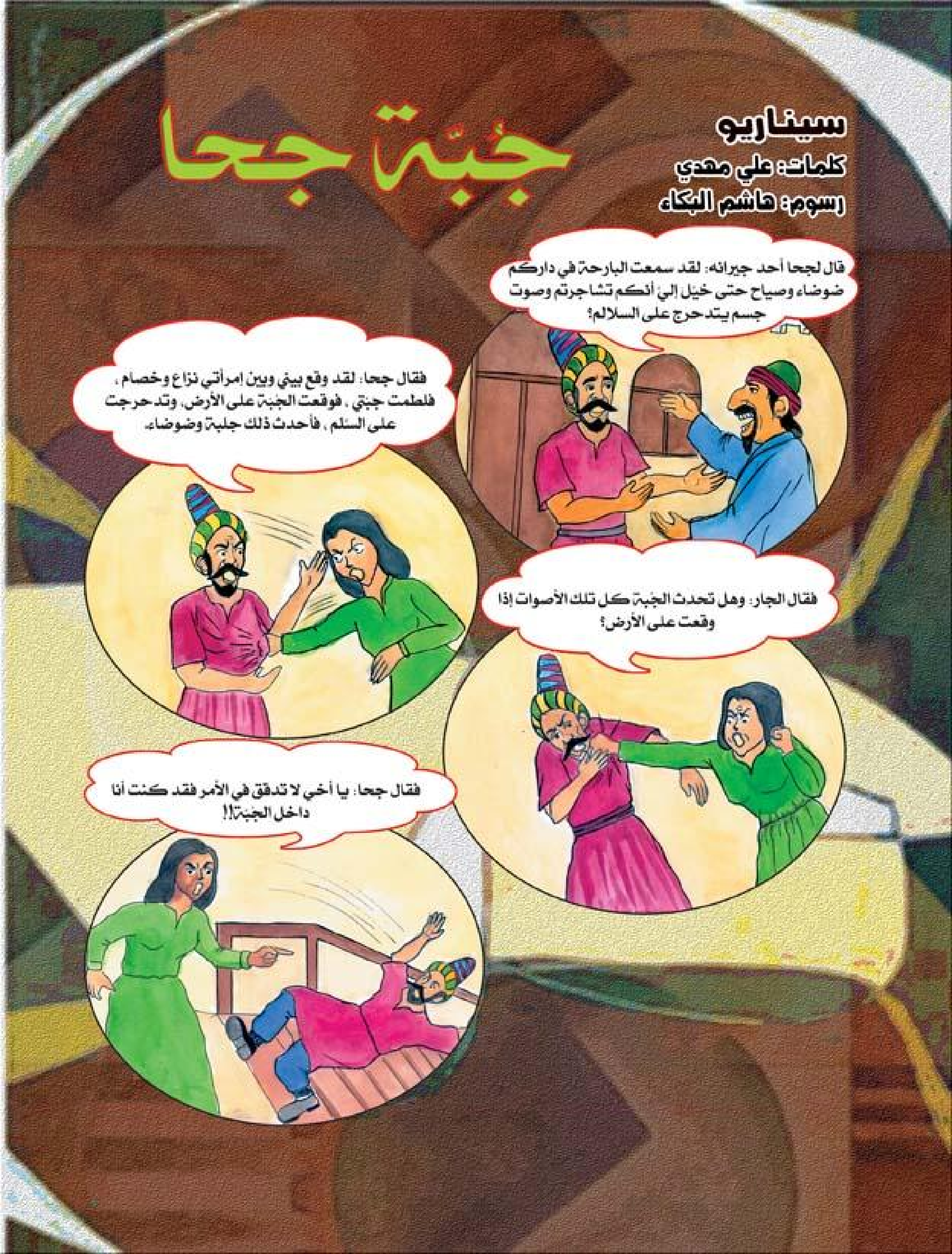
أولاً: فإذا كانت هذه الأهداف الأربعة هي المطلوبة من العلم وأهمها جميعاً أن تعرف ربك، فكيف تعرف ربك، فالأولى بك أن تتعلم العلم الذي يقودك إلى معرفة الله جلّ جلاله، وأنت إذا نظرت إلى نفسك وبدنك وأعضاء جسمك وما يحيط بك تتجلى لك الحقيقة . فمعرفة النفس باب رئيسي لمعرفة الرب سبحانه ولذلك قيل أعرف نفسك .

ثانياً: فإذا تجلت لك الحقيقة وعرفت خالقك العظيم وعرفت عظيم نعمته عليك التي لا يمكن لك أن تحصيها ، فماذا يكون دورك تجاه كل تلك النعم؟

ثالثاً: فلابد لك بعد إحاطتك بالنقطتين الأوليين أن تعرف ماذا أراد منك، والواقع والحقيقة وبعد الفحص والتتبع والتجربة أقول لك: ما أراد لك مما طلب منك إلّا السعادة في هذه الدنيا وفي الآخرة من حلال وحرام وصلاة وصيام والتزام بالمثل والقيم العليا. فالصدق قيمة، والأمانة قيمة، وطاعة الوالدين قيمة، واحترام الجار قيمة، ومساعدة الآخرين قيمة، والعطف على الفقراء والمحتاجين قيمة، وذكر الله تعالى وشكره على كل حال قيمة ، ومراقبته وتقواه والخوف منه قيمة. وبالعكس فالكذب صفة ذميمة، والخيانة كذلك والغدر وظلم الناس والتعدي عليهم ولعب القمار وشرب الخمر والمسكرات وتعاطي الربا وعقوق الوالدين والغيبة والزنا والتعرض لأعراض الناس كلها وغيرها أمثالها صفات ذميمة نهاك عنها لمصلحتك أنت.

رابعاً: وختاماً عليك أن تعرف أن ما يخرجك عن دينك هو أن تعصي ربك في كل ما أمرك به ونهاك عنه، وعليك أن تعرف أن هذه الدنيا محل العمل واكتساب الأجر والثواب. وأن الله سبحانه يمتحنك فيها ، ليتبين لك أولاً ثباتك واستقامتك واتباعك ما أنزل لك على لسان رسوله صلّى الله عليه وآله في كتابه المجيد. وأن الحساب غداً. فإمّا نعيم دائم في الجنة وإمّا عذاب مقيم في النار، والعياذ بالله. فالله سبحانه لم يخلقنا عبثاً ولم يتركنا سدىً وأننا سنرجع إليه في يوم من الأيام ، فيوفينا أجورنا أنه أرحم الراحمين.




جبة جحا
سيناريو
كلمات: علي مهدي
رسوم: هاشم البكاء
قال لجحا أحد جيرانه: لقد سمعت البارحة في داركم ضوضاء وصياح حتى خيل إلي أنكم تشاجرتم وصوت جسم يتدحرج على السلالم؟
فقال جحا: لقد وقع بيني وبين إمرأتي نزاع وخصام، فلطمت جبتي ، فوقعت الجبة على الأرض، وتدحرجت على السلم ، فأحدث ذلك جلبة وضوضاء.
فقال الجار: وهل تحدث الجبة كل تلك الأصوات إذا وقعت على الأرض؟
فقال جحا: يا أخي لا تدقق في الأمر فقد كنت أنا داخل الجبة!!